يمشي على الماء ويقال الحيتان في الماء والطير في الهواء اعجب
من ذلك وقال الجنيد رضي الله عنه حجاب قلوب الخاصة الخفية
من رؤية النعم والتلذذ بالعطاء والسكون الى الكرامات وقد تقدم
هذا عند قوله ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه
من علامة اقامة الحق لك في الشيء اقامته اياك فيه مع
حصول النتائج لا اعتبار بما يقوم به العبد بنفسه من عمل او حال
واشمال الظاهرة بما يقيمه فيه ربه وعلامة اقامة الله تعالى عبده
في الشيء ان يديمه عليه ويحصل له ثمرته ونتيجته ويتفرع
على هذا اداب ومعاملات وقد اشرنا الى نحو من هذا عند قول المولف
رحمه الله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب الى اخره من عبر
من بساط احسانه اصمتته الاساءة ومن عبر من بساط
احسان الله اليه لم يصمت اذا اساء من شاهد احسان نفسه
عمل بطاعة ربه وانبسط لسانه بالنصيحة والموعظة لعباد الله
فان وقعت منه اساءة ومخالفة انقبض عن ذلك وصمت لما
يعتريه من الخجل والحياء وهذه طريقة اهل التكليف الذين ينظرون
الى ما منهم الى الله تعالى من عمل صالح وطالح ومن شاهد احسان
الله اليه وغاب عن رؤية احسانه هو انبسط لسانه في الحالين
من غير فرق لان مشاهدته لوحدانية ربه وقيوميته اوجبت جرءته

على ذلك

على ذلك وقد قيل جرءة الجنان تطلق اللسان وتطلق العنان ١٦٩
وهذه طريقة اهل التعريف الذين ينظرون الى ما من الله اليهم
فلتعلم وما ذكرناه هاهنا من الطريقتين التعريف والتكليف وما يتفرع
عليهما من الكلام اللطيف اشرت فيه الى مسألة عظيمة مهمة
وينبني عليها اداب واحكام جمة وهي مسألة اختلاف احوال الناس من
حيث ملتفع قلوبهم بحسب تباينهم في مراتب قربهم ومن احكامها مسألة
التعبير التي اختصر المولف عليها في هذا الفصل ولم يذكر معها سواها مما
ينبني على ذلك الاصل وقد نبه عليها في لطائف المنن واتى فيها بكلام مستوعب
حسن من ارادها فليطلبه هاهنا لكماله ليتبين به مقصودنا في تفصيله واجماله
فانه فيه وقال رضي الله عنه عن شيخه ابي العباس الناس على ثلاثة اقسام
عبد يشهود ما منه الى الله وعبد هو يشهود ما من الله اليه وعبد
يشهود ما من الله الى الله قال ومعنى كلام الشيخ هذا ان من الناس
من يكون الغالب عليه شهود تقصيره واساءته فيقوم مقام
الشعث بين يدي الله تعالى وتلازمه الاحزان وتتابعه الاشجان
ويستولي عليه الكمد كلما بدت له سيئة او كشف له عن
اوصاف النفوس وعبد اخر الغالب عليه شهود ما من الله اليه
من الفضل والاحسان والجود والامتنان فهذا يلزمه المسرة
بالله والفرح بنعمة الله قال الله سبحانه قل بفضل الله وبرحمته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)